بين فسائلٌ و وجه هاجر

القصيدة هي أمي التي تشبهني وتشاركني عطري وتصبغ شعرها بلون حِنائي، هي الأنثى التي تضيء مفرق عمري، كما يضيء الزعفران مفرق رؤوس الأمهات.

بهذه الكلمات الآسرة والأخاذة التي تنم عن الذوبان في القصيد، نُصدّرُ هذه الإضاءة المتواضعة عن شاعرة تخطت حدود مكانها بل وبلدها. هي أديبة وشاعرة كتبت الرواية والشعر وأجادت في كلا الحقلين، وأخالك قد عرفتها من خلال عنوانَيْ ديوانيها "فسائل " و " وجه هاجر ". إنها الشاعرة الموهوبة تهاني حسن الصبيح.

لا يكاد يستعصي عليها قول الشعر سواءً العامودي منه أو شعر التفعيلة. لها بديهة حاضرة إذا ما داهمتها المناسبات. وأنا هنا أذكر مناسبتين كانت
فيهما حاضرة الذهن وبعيدة الخيال حيث ارتجلت فأجادت وأفادت. المناسبة الأولى كانت قد وجهت لها دعوة لمرافقة وفد جائزة الشيخ باقر بوخمسين طيب الله ثراه في وقتٍ ضيقٍ جداً لزيارة أمير الأحساء صاحب السمو الملكي الأمير سعود، تقول ونحن داخلون على سموه صُغتُ هذه الأبيات وحين لاحت فرصة للحديث خاطبتُ سموه بها:

فلم يتمالك سموه إلا أن صفّق لهذه الأبيات الجميلة.

يا سيْفَ سلمانٍ ودِرْعَ محمدٍ

تاريخُنا مجدٌ إليْهِ نعودُ

تمرٌ هيَ الأحساءُ تسكنُ نخْلَها

وتهُزّ جِذعاً للوَفَا وتجودُ

ورِجالُها (وطنٌ) وأنتَ حدودُهمْ

ما بينَ (بِشْتِكَ) و (العِقالِ) جنودُ

مـــن نخْـلـنا الـهـجـريّ أَلـــفُ تـحـيـّةٍ

سـيظلّ ُ يـسْـمَـعُـها الأَمـيرُ (سُـعُـودُ)

المناسبة الأخرى وهي مناسبة حفل كتابي"2" الذي يقيمه الأستاذ رضاء بن العلامة الشيخ حسن بوخمسين لأسرته، ويكفيك جمال العبارات والجمل التي استخدمتها للتقديم فضلا عن اختيارها لأبياتها، وكما يقول المثل لكل مقام مقال:

أهنئ نفسي أولاً أنني تشرفت بالحضور إلى هذا المحفل الثقافي، الذي ينم عن وعي وفكر وإبداع، أسرة جذّ َرتْ في الأحساء مجموعة من القيم التي نفخر بها جميعاً وللأستاذ رضاء بو خمسين الرجل الذي أحسبه سادناً يملك مفاتيح كعبة المعاني ويحرسها مستقبلاً لكلّ من تهيأ للإحرام في اللغة والطواف حول جمالها أقول:

فـاجمع ركـابك كـي تـلبي حرةً

تـدعـو بـعـزمك فـارسـاً وخـيولاَ

نـعم الـعقالُ إذا اسـتدارَ بهامةٍ

شَعّتْ على طُرُق السّ ُراةِ دليلا

السيرة:

شاعرة بمثل هذه القامة لم تأتِ صدفة، بل كانت نبتة طيبة لشجرةٍ مثمرةٍ " وَالْبَلَدُ الطّ َيّ ِبُ

يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ" كانت شاعرتنا الكبيرة تهاني تلك النبتة التي خرجت بإذن ربها من تلك الشجرة الطيبة التي كان لها إهداء ديوان وجه هاجر: " إلى روح أمي في أسمائها الثلاثة: سويداء، فاطمة، سعاد. إلى قلبها الذي سكن صدْر الأرض وروحِها التي أنعشت رئة التراب".

نعم هي النذر التي نذرته أمها، ولكي نتعرف على شيء من سيرتها فلا بد من أن يبحر قلمنا في يَمِ شعرها. و يا له من اقتباس جميل وفقت له الشاعرة من هذه الآيات: " إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ". فلها من ديوانها فسائل هذه القصيدة الجميلة " سيرتي الذاتية":

من أين تبدأ سيرتي الذاتيةُ؟

من صرخةِ الميلاد تُعلنُ دهشتي!!

أم وشوشاتُ العطرِ للأزهار

من زنبقٍ

أو نرْجسٍ

أو ورْدةٍ جوريّة...

نعم هذه هي النبتة المثمرة. ومحل الشاهد هنا عندما تقول:

إني أنا النّذرُ الذي....

نذرتهُ أمي للإله محرّراً....

لمّا تنسك قلبُها....

وعلى بِساطِ الفجرِ صلّتْ....

حيثُ كان وضوؤها....

فيضاً بهِ القُدْسية....

وضعتْ جنيناً....

بعده اكتشَفتْ بمحْضِ تبصّرٍ

" أنثى"

تُمَثّلُ دورها في العطِرِ روحاً....

صورة شعرية رائعة وجميلة لقوله تعالى: "فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى ".

ولنا في الإفادة زيادة في التعريف بها من بين سطور أبياتها، كل الطهر هنا الذي يجب أن يقدس ويوفى له حقه. وفي قصيدة " اقصص لنا الرؤيا " مخاطبة صاحبة السمو الملكي الأمير خالد الفيصل:

هي مريمٌ خرجت تضمُ وليدها

وعلى القماطِ ترتلُ الإنجيلا

من تربةِ الأحساءِ روحُ فسيلةٍ .

علِقتْ بروضك تستشفُ وصولا

جاءتكَ ساريةً بغير سفينها

فأعد لها - يا سيدي – الأسطولا

ما أجمله من بيت في عمق معناه وما احتواه من مقابلة... بين " سارية " التي تدل على القلة والوحدة، و " الأسطولا" التي تدل على الكثرة.

ما قيدتها جاذبية أرضها ... عرجتْ بحمْلٍ لا يزالُ ثقيلا

إن روحَ الشاعرة انعَتقتْ، فلم يعد قانون الجاذبية يشدها إلى أرضها بل راحت تحلق في أراضٍ أخرى حاملة أكثر من طاقتها.

والقصيدة جميلة جداً ضمت مجازات ورموز كثيرة عبرت فيها عن معاناة المعلمات المغتربات.

أما في "وجه هاجر" فلنا وقفة أخرى مع هذه السيرة العطرة حيث الأم الطاهرة ونذرها المبارك والنبت الطيب ومكان المولد وحيث الميثاق " الحبل" الذي يمدها بالإكسير لعمتنا النخلة، وهنا صور رائعة وخميلة سطرتها مخيلة شاعرتنا الرقيقة:

هناك في الخبرِ الغراء والدتي

لاحَ المخاضُ بها من غير ميعادِ

كغيمةٍ وجهتْ لله وِجْهتها

والطلقُ يعصرها ماءً على الوادي

وهي التي نذرتْ عمري لنخلتِنا

وأنبتتها معي في يوم ميلادي

لم ينقطع حبليَ السّـُري – ظل بها

يـــمـــد أوردتـــــي " بـالـمـاءِ والـــزادِ

إن انعتاق شاعرتنا من قفصها المادي لم يجعلها تنعـتق من المكان فقط فها هي تحصد الألقاب، فتارةً "خنساء هجر".... وتارةً أخرى "خنساء المملكة"، والذي هو أحب الألقاب إلى قلبها، ففي مقابلة معها سُئلت هذا السؤال:

ما هو سر لقب «خنساء المملكة» الذي أطلق على الشاعرة تهاني؟ ومَن أطلقه؟ وما المناسبة؟ هذا اللقب «وطنيٌ» حتى النخاع، وحين توّجني الجمهور به كنت في بداياتي، وللمرة الأولى أقف على صخرة سوق عكاظ في مدينة الطائف لأواجه أدب العالم العربي في هيئة جمهور، بقصيدتي: دمعٌ على خدّيكِ أبيـضُ ذارفُ ... وعلى ثراكِ الحُبّ ُ ظلٌ وارفُ وكأنّـَها لـــيلَى مـشـــتْ بعـبـاءتي ... وهناكَ قـيْسٌ عـنـدَ بابِـكِ واقفُ حينها صفّقوا بحرارة وقالوا «خنساء المملكة»، وصرتُ أتباهى بهذا اللقب في أي محفل عربي أعزز فيه انتمائي لبلدي واعتزازي به.

هذا غيض من فيض من سيرتها العطرة من خلال ديوانيها الرائعين ولو اردنا الإطالة لخرجنا عن غرضنا.

المجاز:

ولنا في بحر المجاز رحلة، لكن لن نغوص في أعماقه بل نقف على شواطئه. ومهما طغى عليها المجاز فلن يخفيها، فصورتها الحقيقية هو ما يخرج من شعر وقصيد:

ففي وجه هاجر: في قصيدة "مقدمة انفجار مؤقت"..

صور استعارية ومقابلة ظريفة لطيفة فهنا " حرم " وهناك " قنوت "...وهنا " متّى " وهناك "حوت"...وهنا " شعر وسحر" وهناك " هاروت ":

الـشـعر فـــي حـرم الـكلامِ قـنوتُ

... فأنا ابنُ متّى والقصيدةُ حوتُ

صوتي الحقيقةُ ملْء حنجرتي ولا

يطغى عليّ مع المجاز خفوتُ

فالشعرُ سحرٌ واللغاتُ دلائلٌ

نزلتْ وعلمّنا بها هاروت

قولهم شَطرَ الشيء لنصفه، وشاطرتُ فلانا الشيء، إذا أخذت نصفه وأخذ هو النصف " انتهى.. من مقاييس اللغة.

أن يتقاسم الناس الأشياء المادية فهذا أمر يفهمه الناس لكن الغير مألوف أن تتقاسم " الهوى"، الحب وهو شيء معنوي وهو مجاز مباح وجميل جداً والأجمل منه أن تحصره بين اثنين والأجمل منه أن تحصره بين متماثلين كشاعر وشاعرة، وربما يساعده ما ورد في الأثر: " ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا هُوَ قَدِ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ" انتهى. أما كيف أعطي شطر الحسن ففيه كلام طويل ليس هنا محله.

ولكي تكتمل الصورة وهو ما فعلته شاعرتنا الجميلة، وأبيات "ذاكرة الطين"...التي تخاطب بها المصطفى صلوات الله عليه:

فأنا وحسانٌ تقاسمْنا الهوى

نصفي الخفيّ ونِصْفه المشهورُ

وأنـــا اليـراعـة والـــمـداد كـأبـحرٍ

نـــفِـدَتْ لـتـحـملها إلـيـكَ سـطـورُ

فمن فرط حبها للكتابة والتعلم نراها هنا تستخدم الاستعارة أو التشبيه وتسمي نفسها يراعة والبحر مدادا، بل وعيون الماء كذلك التي ببلدها، وتؤكد هذا المجاز في قصيدة " سِفْرٌ من التأويل:"

بل وتجاوزت حد المجاز إلى درجة أنها أصبحت هي المجاز نفسه لأنها كلاهما ذاب في الآخر:

نـــا الـمـجـازُ إذا مـــا جُـمـلةٌ كـشـفتْ

ســحـرَ الـكـنـايةِ فـــي أبـعـادِ مُـفـردةِ

أنـــــا الـــبـــديـعُ فـساتـيـني مـطـرزّـَةٌ

بالسّجعِ / بالضِدّ والتجنيسُ زخرفتي

أنـــا الـعـروضُ وروحـــي نـفْـخُ دوزنـــةٍ

مـــــن الـقـصـائـدِ والأوتـــــارِ والـــنـــوتِ

أسـيرُ لـلنحوِ – عـلّ الـنحوِ – يـعربني

فـــعـلاً تـجـذرَ مـــن نـبـضي وأوردتـــي

لا أملك إلا أن أرفع القبعة احتراماً لهذه المقطوعة الرائعة التي اختزلت في معانيها كل جمال ومعاني اللغة العربية من نحو وبلاغة وصرف وما يتفرع عنها من مجاز وبديع واستعارة وتشبيه...و...و...بالخصوص: أنا العروض وروحي نفخ دوزنة، لوحة لسمفونية رائعة، فآلة وأوتار ونــُوت.

وهي بذلك تحاكي قول المتنبي:

أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي

وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بهِ صَمَم

ما أكثر المجاز في ديوانيها ولو أسهبنا لملّنا القارئ، والبلاغة هي الإيجاز.

ونقف بك على آخر استشهاد للاقتباس والمجاز ولتعذروني، ففي قصيدة " بين سدرةٍ وخِضاب" اقتباس لطيف لقوله تعالى " اللّهُ نُورُ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزّجَاجَةُ كَأَنّهَا كَوْكَبٌ دُرّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيّةٍ وَلَا غَرْبِيّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ":

شجرٌ سيوقدُ من سُلالةِ زيتهِ

... شجرٌ يشعّ ُ هنا بلا قداحِ

لــو كـان نـور ا مـشكاةً لـنا

فـنـخيلها كـزُجـاجةِ الـمـصباحِ

تهاني وعمتها النخلة:

يكفينا استشهاداً هنا عنوان ديوانها " فسائل" ومن المعلوم أن النخلة أقوى ما تكون في مراحل حياتها وهي فسيلة تحت أمها وقد أثمرت. فكأنها أرادت أن يكون ديوانها دائما في حالة الشباب والعنفوان والقوة والعطاء، وهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى، على أنها ختمت ديوانها باستعارة جميلة تناسب العنوان: " بضاعتي ليست مزجاة.... فشكراً لكل من منحني بعض الوقت لتفقدها". ومن منا لم يتفقد يوما ما فسائله. وهي بذلك أوفتْ بنذر أمها...

فيها سيُعلنُ حقلنا الهجريّ يومَ توجسٍ....

لفسيلةٍ تهفو....

لرائحةِ الطينِ التي عَبقتْ بها....

أما الشاهد الآخر، فقافلة النخيل التي كانت الأستاذة تهاني أحد أعضائها لتمثيل شعراء الأحساء بكوكبة من كبار شعرائها وشاعراتها الذين جابوا أرجاء المملكة للتعريف بالشعر الأحسائي.

ما أكثر ذكر النخلة في شعر تهاني الصبيح، وهي تنم عن حب عميق لهذه الأرض لدرجة أنها تجرها لجذورها:

أحساءُ يا أمّي الّتي انعقدتْ بها

روحي لتسْكُنَ دفّةَ الألْواحِ

فَغزَلْتُ من شَتْلِ الأرُزّ عباءَتي

ونَسَجْتُ من خَيْطِ الغيومِ وِشَاحِي

إن التركيز على ذكر أجزاء النخلة في مقاطع متعددة تزيد القناعة عندي بترسيخ ديمومة عنفوان وثمرة وعطاء هذا الديوان فهنا في قصيدة " آمنتُ باسمكَ":

سأهز جذعك في المخاض لعلّه ... يتساقطُ الرُطبُ الجنيّ ُ أمامي

وفي قصيدة " الجوف:

رأيتُ في روحها البيضاءِ واحتنا ... ما بين جذعٍ علا أو سعفةٍ تهفو

إلى روح الصداقة الآسرة... وقصيدة كرمُ السنابل" صورة حية رائعة أخرى

يا أنتِ يا جذع النخيلِ

يساقطُ الرّ ُطبِ

الجنيّ ِ

على الذين ترجّلوا

عن صهوةِ

الجوع المُميتِ

بلا نفادْ....

....

من أين أبدأ يا صديقةَ

كلّ ِ غيمٍ

قد تغشاها هطولاً

سرمديّا

ثم جادْ....

ومن قصيدة " بين سدرة وخضاب" إلى مديني الأحساء صور حية تحكي عن نفسها:

صبرُ النّخيلِ وهِمةُ الفلاحِ ... سيُقطّران كمائِها اللقاحِ

جيشٌ من النخل الأبّي بداخلي ... في الجذع تُرسيَ في العذوق سلاحي

عاهدت نخلكِ أن أغنّيَ حينما ... فأسا يلوح بقبضة السّفاح

عاهدت نخلكِ أن اغنّي حينما ... غصنٌ يميل لبلبلٍ صداح

حُلُمٌ يراني أعصر التمر الذي ... ستذوب في تأويلهِ أقداحي

"قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" يا ترى ما هذا الحلم الذي ستذوب في تأويله أقداحكِ؟!! " نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"؟

ونختم الكلام عن النخلة بآخر قصيدة في ديوانها فسائل، قصيدة " كوكب " قصة امرأة حيرى في زمن أشباه الرجال... بين إحدى وعشرين سنةٍ وواحد وعشرين بيتاً تقع القصيدة الأنثى التي ستسمح للعطر أن يحلق من جديد:

وهناك للدعوات سرٌّ عِبادةِ ... تتلو الصلاة ودمعةٌ ستُعقّبُ

وعباءةٌ تطوي مواجعَ سيرةٍ ... تاريخها امرأةٌ وقلبٌ متعبُ

والصبرُ ينحتها لتصبحَ آيةٌ ... من فوقِ هامات النّخيلِ ستنصبُ

محطة أخرى وهي الإخلاص والوفاء في شعر تهاني:

لئن أوفت الشاعرة تماضر بنت عمرو السلمية " الخنساء" لأخيها في قصائدها فلقد أوفت الشاعرة تهاني بن حسن الصبيح لأمها في قصائدها أشد الوفاء بل ولمجتمعها ومحبيها. ولقد أخذت قصائد الرثاء قسطاً وافراً من ديوانيها وبالخصوص القصائد التي قيلت في أمِها، أبيات تنم عن الوفاء واللوعة وألم الفراق و من قصيدة " آخر وداع على دكة المغتسل":

مذ مدّدُوها فوق دَكّةِ غُسْلِها ... ألفيتُ آمالي هناكَ تُمدّدُ

أمّي تواعدُ كل يومٍ موْتها ... حتى " تفرّدَ " في لِقاها الموعدُ!

في النعشِ مِسْبحةٌ وملحُ تصبرٍ ... من دمعها، والتضحياتُ المِزودُ

عن طلْقةِ في الرحمِ - نزْعُ رصاصةٍ ... من غيرِ قدْحٍ بالزنادِ ستولدُ

عن جنةٍ تبِعت مواطئَ رِجلها ... حيناً تقبلها وحيناً تسجدُ

هنا استفادة جيدة من حديث الجنة تحت أقدام الأمهات، جاء في كتاب رحلة حقوقية في حق الأم، "لفتى الأحساء": وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه، فأبطأ يوماً على أخوته فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات

أمي صلاة الوَترِ، كُنْهُ عُروجِها ... والوتْرُ في أذكارها تتفردُ

أمي اختزالُ الأمهاتِ إذا بدا ... قلبٌ يرفُ ولحْظُ عينٍ يرْصدُ

الروعة في استخدام المفردات والكلمات والصور البيانية التي تجعلك كأنك تنظر إلى لوحة فنان كلاسيكي فتغنيك عن كل التفسيرات، انظروا إلى توظيف الكلمات في هذه الأبيات الرائعة من قصيدة " انحناءة قوس":

الزعفرانُ سرى بمفرقِ رأسها ... ناراً على موجِ البياضِ ستلمعُ

صورة شبيهة ببيت الخنساء:

وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

فهنا نار وهناك نار وكلها تلمع وتضيء ويستضاء بها

والمبخر الخشبيّ ُ يسرقُ " نفحةً " ... من عطفةِ الفستانِ وهو يضوّ ِعُ

ومواسمُ الحناءِ تنقُ ُشُ كفها ... وشماً بذاكرةِ السنين سيقبعُ

هل " ديرمٌ " هذا الذي رسمتْ به ... شفتيها أمْ شمس بنا تتصدع؟

قد تنْحني كالقوس قامتها التي ... ستشدّ ُ أوتارَ الحياةِ وتدفعُ

إنها الأم فلها في كل حركة بركة ومنفعة فسلام ا على زين العابدين حيث يقول:

"وأنها وقَتـْكَ بسمعها وبصرها، ويدها ورجلها، وشعرها وبشرها. وجميع جوارحها، مستبشرة فرحة، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمها"

بهذه الصور الرائعة نختم مقطعنا هذا.

ومن ملح الدواوين:

الإخوانيات لأن فيها تبادل المشاعر والمحبة والأخوة وترطيب القلوب والنفوس. كما وفيها مجاراة للشعر لأن الشاعر يأتي بنفس القافية والوزن والمعنى ويبين مقدرة الشاعر وإجادته. ولقد رصدنا هذه الإخوانية لشاعرتنا الجميلة مع الأديبة أمل الفرج:

أميرةُ الشعرِ جاءَ الشِعرُ يكتبُها ... في صفحةٍ أشرقتْ من دفتر الغسَقِ

وأحرمَ الفجرُ يأتْمُ ابتسامتَها ... وقد تهجّ َدَ فيها روعةَ الخُلُقِ

وهام وجْداً على شُطآن نظرَتها ... فتاهَ في لُجةٍ أنهته ُ بالغرَقِ

فردت الأديبة أمل الفرج بذات الوزن والقافية:

عرشٌ من الشعرِ..طوفانٌ من الألقِ ... جئتِ تبثيهما في ساحةِ الأفقِ

يا غُنّةَ الحرفِ، هذا الحرفُ مبتهلٌ ... إلى التنغّمِ في واديكِ بالشفقِ

يا لحظةً كتبتْ عمراً موانئه ُ ... شعرٌ تمارى بمسّ الحبرِ والورقِ

ومن النص الثاني لتهاني:

قرأتُ وحيكِ آياً فيه بسملتي ... فأشرق الأملُ المحمومُ بالوسقِ

ودثّرتْ عتمة الأحزان هاجسها ... إذ داعب النورُ صبْحاً من ندى الغدَقِ

وصار نبضُكِ تعويذاً يراودني ... وصار في العُسرِ موشوماً على عنقي

إن ديوان فسائل ووجه هاجر احتوى على قصائد كثيرة فيها أغراض عديدة من الشعر كالمدح والرثاء والوصف والحكمة و قد تعرضنا للبعض منها، وتركنا الكثير، وفيها كنز لا يستهان به من المفردات الجميلة والمحلية التي تم توظيفها توظيفاً جيدا، فتحيرت ماذا أختار وماذا اترك حتى:

تكاثرت الظباء على خراشٍ ... فما يدري خراش ما يصيدُ

أنا ممن حَضَرَ لها عدة مناسبات وإضافة لما قلنا، هي تعطي القصيدة حقها من حيث براعة الإلقاء فهي ذات صوت جهوريّ و تلوّن صوتها مع الألفاظ بما يناسب المعاني، كأن يُرفع الصّوت في مواضع معيّنة تُعبّرُ عن حالةٍ نفسية ما، من أجل التأثير في المستمعين، كل ذلك وما يناسبه من لغة الإشارات وحركتها لإيصال الفكرة والانفعالات الشعرية.

وهذه قراءة متواضعة جداً لهم، لأن التعمق في قراءتهما تحتاج لمتخصص وناقد وأنا أفتقد كلتي

الخصلتين.

فأرجو أن تلامس هذه القراءة الذوق الأدبي للقراء الأعزاء ولصاحبة الديوانين الأستاذة القديرة، الشاعرة تهاني حسن الصبيح.

وأخيراً تقول تهاني

سمّيته " وجهُ هاجر "

لأنني متيقنة بأن الإصرار والسعي للوصول إلى الهدف ستكون نهايته مفاجأة جميلة ومدهشة من الإنجاز ... وهذه هي المقاربة في وجه هاجر الحقيقي ووجها المجازي...ودليلنا على ذلك ابياتها التالية:

قلبٌ أنا حول المجرّة سافرا .... وسحابةٌ حُبلى سترهقُ أبحُرا

فإذا المشاعرُ قد ظلَلْنِ رواكداً .... رئتي الرياحُ أحركُ ما جرى

كانتْ بيَ الصّحْراءُ حينَ سَمعْتُها .... تبْكي على الطّفلِ الذي مَلأَ العَرَا في غَيْرِ ذي زَرْعٍ يُزمْزِمُ حَيْرَتي .... ماءٌ بقَدرِ السّعيِ فجّرَهُ الثّرى ومَلامِحِي امْرَأةٌ سَيَنْحَتُ صَبْرُها .... وجْهَاً يُرينِي في المَرَايا هَاجَرا